

النهضة ضد النهضة والغنوشي يناور في أزمته

تزال هي الجهة المسؤولة عن صناعة تلك الأزمات وإدامتها.

لقد حكمت حركة النهضة تونس عبر السنوات العشر الماضية التي تلت سقوط نظام زين العابدين بن علي من خلال استيلائها على الوزارات الرئيسية التي تتحكم بالدولة. لذلك فإنها هي التي صنعت الأزمات العسيرة التي يعاني منها الشعب الذي تستعمله النهضة في استعراضاتها.

فهل تتظاهر النهضة ضد النهضة فيما رئيسها يبحث عن حل لأزمته؟ مفارقة غريبة فعلا أن يخرج الشعب إلى الشارع لنصرة الجهة التي أوقعت في الأزمات. إلا يعني ذلك أن حركة النهضة تنمادى في تضليلها لجمهورها الذي ينظر إلى ما يحدث له من غير أن يملك القدرة على رؤية الحقائق كما هي بسبب العمى العقائدي؟

ما فات الغنوشي أن جمهوره لا يمكن أن يشكل قاعدة للديمقراطية التي شكلت إطارا للتحول السياسي في تونس. فذلك الجمهور اندفع إلى التطاهر بدافع الانتماء العقائدي وليس انطلاقا من الحمية الوطنية. جمهور من هذا النوع لا يمكن أن يفكر في بناء وطن ولن يكون في إمكانه أن يجد صلة بين مشكلاته وبين ما يفعله في خدمة حزبه الديني. إنه على استعداد لأن ينسى مشكلاته ويذوب في ولائه العقائدي.

يروق ذلك الجمهور للغنوشي ليلوح به في وجوه معارضيه داخل حركته المهتدة بالانتهيار إذا ما فشل مشروعا في البقاء في السلطة. السلطة التي هي جوهر التفافها حول الغنوشي الذي صار أضعف من أن يحتفظ بها.

لقد أحكمت حركة النهضة سيطرتها على رئيس الحكومة ووقفت معه في التغيير الوزاري الذي يهبها منافع حزبية كثيرة ويعزز مكانتها داخل الدولة. لذلك لم يكن أمامها سوى أن تكشف عن استخفافها بالقانون الذي تمسك به رئيس الجمهورية.

وفي حقيقة الأمر فقد كان موقف الرئيس سعيد صادما بالنسبة إلى الغنوشي الذي اعتبر نفسه في أوقات سابقة عرابا للدولة التونسية. غير أن مزعجه أكثر من عدم التفات رئيس الجمهورية إليه أنه صار مهتدا بالأنحة لإزاحته من رئاسة مجلس النواب وفي الوقت نفسه هناك من ينادي بإنهاء زعامته حركة النهضة من داخلها.

الغنوشي في أزمة، وهي أزمة لا علاقة لها بالأزمات التي يعيشها الشعب التونسي. إنها أزمة شخصية. لا أحد هنا يسأله عن علاقاته الخارجية ولا عن مصادر دعمه، بل عن فشل في إدارة الدولة وقبيلها إدارة الحركة التي يتزعمها. وهما أمران مرتبطان. فلو كان قد نجح في وضع قيس سعيد مثلما وضع هشام المشيشي تحت إبطه لما تراجعت أسهمه القيادية في حركة النهضة. ولكن سعيد سيكون العقبة التي لن يجتازها بغض النظر عن دهاته في المناورة.

فاروق يوسف
كاتب عراقي

هل كان ضروريا أن تحشد حركة النهضة الإسلامية جمهورها للخروج في تظاهرة تملأ شوارع تونس بالصياح بهدف دعم رئيس الحكومة ضد رئيس الجمهورية؟ لم تكن خطوة ناجحة من رئيس الحركة الذي هو في الوقت نفسه رئيس مجلس النواب. فمن خلالها وضع رئيس السلطة التشريعية نفسه وحزبه في خدمة انشقاق خطير قد ينتهي إلى تصدع الدولة التونسية وانهارها وصراع الشعب في ما بينه. الغنوشي بكل خبرته الحزبية عبر السنوات الأربعين الماضية لم يكن بحجم منصبه السياسي ولا بمستوى مسؤولياته حين وهب معارضيه ورقة جديدة تُصاف إلى ملفه الجاهز من أجل إزاحته من رئاسة المجلس. كان من الأولى به ألا يزعج بحركته في ذلك الصراع الذي يتمحور حول نقاط دستورية ليس من صلاحية الأحزاب الاقتراب منها أو اللعب بها من خلال تشويش النظر إليها. ولكن الغنوشي يواجه معارضيه داخل الحركة وهم يزادون يوما بعد آخر من خلال هروبه إلى مواجهة الرئيس المنتخب قيس سعيد ومناصرة رئيس الحكومة المعين هشام المشيشي. وهو في ذلك إنما يعالج أزمة بازمة. ألم يكفه موقفه المنحاز داخل مجلس النواب؟

الغنوشي يواجه معارضيه داخل الحركة وهم يزادون عددا يوما بعد آخر من خلال هروبه إلى مواجهة الرئيس المنتخب قيس سعيد ومناصرة رئيس الحكومة المعين هشام المشيشي

لا أعتقد أنه يظن أن رسالته من خلال ذلك الموقف لم تصل إلى الرئيس سعيد. كانت رسالته إلى معارضيه في الحركة التي يتزعمها هي الأهم بالنسبة إليه وهي لن تصل بسبب ضعفها. ما سماه المتابعون بـ"استعراض العضلات" لن يعود على الغنوشي بالفزع. فهو إن أخطأ حين اصطف مع أحد طرفي ذلك النزاع الدستوري فإن دعوته لأعضاء حركته إلى الخروج بتظاهرة منظمة وصاخبة وسط العاصمة التونسية يمكن اعتباره خطأ يذم عن جهله بالأعراف السياسية وأسلوب التعامل من خلال تلك الأعراف مع الأزمات.

ومما يدعو إلى السخرية أن حركة النهضة تتخذ من الأزمات التي يعيشها الشعب التونسي على مختلف المستويات ذريعة لممارسة الابتزاز السياسي، متناسية أنها كانت ولا



أضرار استنساخ سياسة أوباما على العراقيين والعرب

نشرت وكالة المخابرات الأمريكية تقريرها حول مقتل خاشقجي وكان الرائي العام العربي والعالم يتوقع ذكر حقائق وأدلة مادية دامغة، لكن ما نشر عبارة عن استنتاجات وصفية أقرب إلى التقرير الصحفي منها إلى وقائع للخطر، فاضطر الكاظمي إلى أن يبعث وزير خارجيته إلى طهران. واضح أن باينريد يرضي تضييق محيط المناورة الإيرانية قبل الدخول في المفاوضات الجديدة.

سيواجه باينريد مشكلة جذبية في ملف الميليشيات في العراق إن انقاد إلى حالة الكره الشخصي لترامب وأغمض عينيه عن أن الرئيس السابق قد وضع إصبعه على الحل الصحيح لإعلان طهران وخطواته في إنهاء طغيان تلك الميليشيات وبعثها بأمن العراق. وتبقى شعارات إعادة المؤسساتية إلى السياسة الخارجية الأمريكية التي ينشر بها باينريد مجرد غطاء لتجديد سياسة إرضاء إيران وإطلاق يدها في المنطقة، في حين يبدأ حملة غير مبررة ضد السعودية، ليدفع بصورة غير مباشرة الحوثيين إلى تصعيد هجماتهم الصاروخية ضد الرياض.

من بين الحقائق المعلقة أخيراً، إضافة إلى مسلسل هجمات الحوثيين على الأراضي السعودية، ما ذكره مسؤول أميركي بأن طائرات مسيرة استهدفت القصر الملكي السعودي "اليمامة" في الرياض في 23 يناير الماضي انطلقت من الأراضي العراقية، ويبدو أن تداعيات هذا الحادث كانت من أسباب زيارة وزير الخارجية والدبلوماسية العراقيةين للرياض الأسبوع الماضي. يبدو أن الكاظمي لا يجد سوى منطق المراهضة والتهديئة وقد فات وقتهما.

لا يختلف باينريد عن أوباما في تبرير مسلسل العدوان والتخريب الإيراني، لكنه يستل سيف حقوق الإنسان، وحملته المبرمجة ضد السعودية هذه الأيام تقع في إطار تكرار خطأ أوباما الجسيم حين فضل إيران على العرب، وهناك حقائق كثيرة حول نشاط لوبي نظام ولي الفقيه داخل الولايات المتحدة الذي لم يتراجع خلال فترة حكم ترامب. وقع باينريد في خطأ سيكلف سياسته الخارجية في المنطقة كثيراً حين تعجل بتوظيف ملف مقتل الصحفي جمال خاشقجي كأداة ضغط على نظام الحكم في السعودية وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الموصوف بقيادته لحملة الانفتاح السعودية الجديدة، إلى جانب تعطيل صفقات السلاح للرياض وأبوظبي تحت مبررات عدم دعم الحرب على اليمن، مع أن هناك طرقاً للمساعدة على إيقافها في الضغط على طهران وليس الرياض أو الإمارات وحدهما.

لا توجد مؤشرات على ما اعتقده كثر بان باينريد سيتعاطى بعقلية متجددة مع ملف إيران والمنطقة على أساس معطيات وقائع السنوات الخمس الأخيرة، حيث أصبحت القواعد الأمريكية في العراق مكشوفة ومهددة من قبل الميليشيات الولائية، إضافة إلى التصعيد في الهجمات الصاروخية ضد السعودية بواسطة وكلاء طهران الحوثيين.

ما حصل قبل أيام في الرد على هجمات الميليشيات الولائية ضد السفارة الأمريكية وقاعدة قرب أربيل بضربة جوية جاء اضطراباً لعدم تجاوز سباقات المؤسسة العسكرية الأمريكية في الرد على أي تعرض ضد الجنود الأميركيين وقواعدهم في العراق أو غيره. تم استهداف ناقلات أسلحة وهيكلاً لموقع ميليشياوي في منطقة نفوذ نظمي أميركي بدير الزور على الحدود العراقية - السورية.

مفيدة الإشارة إلى تعقيب المتحدث باسم البيت الأبيض على العملية بأنها "رسالة واضحة مفادها أن الرئيس باينريد سيحجم القوات الأمريكية وقوات

لا توجد مؤشرات على ما اعتقده كثر بان باينريد سيتعاطى بعقلية متجددة مع ملف إيران والمنطقة على أساس معطيات وقائع السنوات الخمس الأخيرة، حيث أصبحت القواعد الأمريكية في العراق مكشوفة ومهددة من قبل الميليشيات الولائية، إضافة إلى التصعيد في الهجمات الصاروخية ضد السعودية بواسطة وكلاء طهران الحوثيين.

ما حصل قبل أيام في الرد على هجمات الميليشيات الولائية ضد السفارة الأمريكية وقاعدة قرب أربيل بضربة جوية جاء اضطراباً لعدم تجاوز سباقات المؤسسة العسكرية الأمريكية في الرد على أي تعرض ضد الجنود الأميركيين وقواعدهم في العراق أو غيره. تم استهداف ناقلات أسلحة وهيكلاً لموقع ميليشياوي في منطقة نفوذ نظمي أميركي بدير الزور على الحدود العراقية - السورية.

مفيدة الإشارة إلى تعقيب المتحدث باسم البيت الأبيض على العملية بأنها "رسالة واضحة مفادها أن الرئيس باينريد سيحجم القوات الأمريكية وقوات

لا توجد مؤشرات على ما اعتقده كثر بان باينريد سيتعاطى بعقلية متجددة مع ملف إيران والمنطقة على أساس معطيات وقائع السنوات الخمس الأخيرة، حيث أصبحت القواعد الأمريكية في العراق مكشوفة ومهددة من قبل الميليشيات الولائية، إضافة إلى التصعيد في الهجمات الصاروخية ضد السعودية بواسطة وكلاء طهران الحوثيين.

ما حصل قبل أيام في الرد على هجمات الميليشيات الولائية ضد السفارة الأمريكية وقاعدة قرب أربيل بضربة جوية جاء اضطراباً لعدم تجاوز سباقات المؤسسة العسكرية الأمريكية في الرد على أي تعرض ضد الجنود الأميركيين وقواعدهم في العراق أو غيره. تم استهداف ناقلات أسلحة وهيكلاً لموقع ميليشياوي في منطقة نفوذ نظمي أميركي بدير الزور على الحدود العراقية - السورية.

مفيدة الإشارة إلى تعقيب المتحدث باسم البيت الأبيض على العملية بأنها "رسالة واضحة مفادها أن الرئيس باينريد سيحجم القوات الأمريكية وقوات

لا توجد مؤشرات على ما اعتقده كثر بان باينريد سيتعاطى بعقلية متجددة مع ملف إيران والمنطقة على أساس معطيات وقائع السنوات الخمس الأخيرة، حيث أصبحت القواعد الأمريكية في العراق مكشوفة ومهددة من قبل الميليشيات الولائية، إضافة إلى التصعيد في الهجمات الصاروخية ضد السعودية بواسطة وكلاء طهران الحوثيين.

ما حصل قبل أيام في الرد على هجمات الميليشيات الولائية ضد السفارة الأمريكية وقاعدة قرب أربيل بضربة جوية جاء اضطراباً لعدم تجاوز سباقات المؤسسة العسكرية الأمريكية في الرد على أي تعرض ضد الجنود الأميركيين وقواعدهم في العراق أو غيره. تم استهداف ناقلات أسلحة وهيكلاً لموقع ميليشياوي في منطقة نفوذ نظمي أميركي بدير الزور على الحدود العراقية - السورية.

مفيدة الإشارة إلى تعقيب المتحدث باسم البيت الأبيض على العملية بأنها "رسالة واضحة مفادها أن الرئيس باينريد سيحجم القوات الأمريكية وقوات

لا توجد مؤشرات على ما اعتقده كثر بان باينريد سيتعاطى بعقلية متجددة مع ملف إيران والمنطقة على أساس معطيات وقائع السنوات الخمس الأخيرة، حيث أصبحت القواعد الأمريكية في العراق مكشوفة ومهددة من قبل الميليشيات الولائية، إضافة إلى التصعيد في الهجمات الصاروخية ضد السعودية بواسطة وكلاء طهران الحوثيين.

ما حصل قبل أيام في الرد على هجمات الميليشيات الولائية ضد السفارة الأمريكية وقاعدة قرب أربيل بضربة جوية جاء اضطراباً لعدم تجاوز سباقات المؤسسة العسكرية الأمريكية في الرد على أي تعرض ضد الجنود الأميركيين وقواعدهم في العراق أو غيره. تم استهداف ناقلات أسلحة وهيكلاً لموقع ميليشياوي في منطقة نفوذ نظمي أميركي بدير الزور على الحدود العراقية - السورية.

مفيدة الإشارة إلى تعقيب المتحدث باسم البيت الأبيض على العملية بأنها "رسالة واضحة مفادها أن الرئيس باينريد سيحجم القوات الأمريكية وقوات

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

لم يصل باينريد إلى البيت الأبيض لقوة شخصيته أو لتميزه، ما أوصله استحضاره لمبادئ وسياسات أستاذه أوباما في استبعاد استخدام القوة العسكرية لحماية المصالح الاستراتيجية الأمريكية وإدانة جريمة بوش الابن في احتلال العراق، مع أن باينريد أيدّها واضطر للاعتذار في ما بعد. العامل التكتيكي الآخر الذي ساعد باينريد هو سياسة ترامب الفوضوية رغم فعاليتها في محاصرة نظام طهران. لم يبذل جهداً في تشكيل طاقمه الحكومي والاستشاري وكانت العملية ببساطة تجديد توظيف فريق أوباما.

من المفيد استذكار حقائق كثيرة ظهرت حول أضرار سياسة أوباما على العراق والمنطقة من بينها ما كشفه مستشاره الأمني وكاتب خطاباته بن رودس في كتابه "العالم كما هو" الذي لم يترجم إلى حد الآن إلى اللغة العربية رغم أهميته بالترزامن مع نشر مذكرات أوباما "الأرض الموعودة" التي ترجمت إلى 24 لغة بينها العربية.

بن رودس فضح سياسات رئيسه في التعامل مع العرب، حيث قال إن أوباما يكرههم بشكل غريب وكان دائماً يردد أمام مستشاريه أن "العرب ليس عندهم مبدأ أو حضارة وأنهم متخلفون"، مقابل حديثه بود وإعجاب بحضارة إيران رغم أن مصادرها عربية إسلامية. خضع لابتزاز طهران بإعادتها إلى دور الشرطي في المنطقة وحصولها على 400 مليار دولار نقداً بعد التوقيع على كتيبة الاتفاق النووي.

من أمثلة الابتزاز الإيراني لأوباما أوضح بن رودس أن فوز إباد علاوي في انتخابات العراق عام 2010 أزعج الإيرانيين كثيراً، لذلك هدبوا أوباما بوقف المفاوضات السرية إذا ما أصبح علاوي رئيساً للوزراء، فاستجاب لطلبهم بمنع علاوي من استكمال إجراءات الفوز وجدد بدله لنوري المالكي. ثم غض الطرف عن رعاية طهران لتنظيم داعش، وقصة تسهيل خروج قادة تنظيم القاعدة من السجن العراقية أصبحت معروفة.

هل هناك مبررات لاستمرار تأثير العقدة الشخصية لأوباما في التعامل مع قضايا الشرق الأوسط في استجداء باينريد مجدداً لرئسي النظام الإيراني وغض الطرف عن انتهاكاته في العراق والسعودية ودول الخليج إضافة إلى داخل إيران؟

